[196] - 55 - ومن كلام له عليه السلام قاله حين تخلف عن بيعته عبد الله بن عمر، وسعد بن أبي وقاص، ومحمد بن مسلمة، وحسان بن ثابت، وأسامة بن زيد، على ما رواه الشعبي (1). قال الشعبي: لما اعتزل سعد (و) من سميناه (عن) أمير المؤمنين عليه السلام، وتوقفوا عن بيعته، حمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس إنكم بايعتموني على ما بويع عليه من كان قبلي، وإنما الخيار للناس قبل أن يبايعوا، وإن [كذا] بايعوا فلا خيار لهم، وإن على الامام الاستقامة، وعلى الرعية التسليم، وهذه بيعة عامة من رغب عنها [رغب] عن دين الاسلام، واتبع غير سبيل أهله، ولم تكن

---

(1) وقال المسعودي في مروج الذهب: ج 3 ص 15: وكان سعد، وأسامه بن زيد، وعبد الله ابن عمر، ومحمد بن سلمة، ممن قعد عن علي بن أبي طالب، وأبوا أن ببايعوه هم وغيرهم ممن ذكرنا من القعاد عن بيعته، وذلك إنهم قالوا: إنها فتنة، ومنهم من قال لعلي: أعطنا سيوفا نقاتل بها معك فإذا ضربنا بها المؤمنين لم تعمل فيهم ونبت عن أجسامهم، وإذا ضربنا بها الكافرين سرت في أبدانهم. فأعرض عنهم علي وقال: ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم، ولو أسمعهم لتولوا وهم معرضون.